

لقاء للسفير الليبي السابق في الأردن السفير الدكتور محمد البرغثي في جامعة ليبيا الدولية قام السفير بإجراء اللقاء المذكور وتم بثه على تطبيق Zoom، وتالياً أبرز ما ذكره حول تجربته كسفير لثلاث مرات في المملكة: • تطرق إلى كتابه "سنوات في الأردن، أوراق سفير" الذي يدور حول سنواته بالعمل سفيراً ليبيا لدى المملكة. ومن الجدير بالذكر أن الدكتور البرغثي شغل عدة وظائف في السابق عدا عن كونه سفيراً، فكان أيضاً معلماً في الجامعة رئيساً للتحريير. • ذكر خلال حديثه لقاء له مع عبد الله السنوسي والذي أفاده من خلاله أن السفير كان سيتعرض لمحاولة قتل وأن الأخير قد حال دون وقوعها. • تحدث عن عمله في الأردن مشيراً إلى أن فترة عمله بكاملها كانت في المملكة. • أشار إلى أنه لم يتم الرد على الاستمزاز بالإيجاب إلا أنه قد علم من مصادر ليبية في الأردن أن حضرة صاحب الجلالة الهاشمية الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم قد كان رده "لا تقبل هذا الرجل، • قال إن "هذه الأردن، دولة، بحقيقة الأمر بعد هذه السنوات من 15 عام التي أمضيتها. يمكن لي القول إنني خبرتها وعرفتھا". مشيراً إلى احترامه هذا الجانب المؤسسي إلى حد كبير". • أشار إلى أنه عندما قدم إلى المملكة كام هنالك وجود لـ "إرث ثقيل جدا في العلاقة الليبية الأردنية. وهناك الكثير من المسائل التي إذا وضعت أمامي، • أشار إلى أنه عندما يتم توكيل شخص بأداء مهمة تمثيل "نظام ذو صبغة ثورية لدى دولة بنظام وإرث ملكي"، • تطرق إلى تقديم أوراق اعتماده وقدمه إلى وزارة الخارجية، وكان في استقباله معالي الوزير مكرم القيسي، الذي كان آنذاك مديراً للمراسم، "ستقدم أوراق اعتمادك لجلالة الملك المعظم، ثم بعد تقديم هذه الأوراق، ستضع أكاليل من الزهور على الأضرحة الملكية، وهم الملوك المؤسسين". وأشار إلى أنه قد استوقفه بذلك، وسأل سؤالاً حول الغاية من وضع هذه الأكاليل، الأمر الذي أجاب عليه القيسي "بأن هذا هو العرف، ونوع من التقدير والاحترام لهؤلاء الملوك. أجابه بأنها مسافة قصيرة، سيرا على الأقدام، وعلى بعد خطوات قليلة وقصيرة، سأشاهد نهاية الملك، أعتقد أن هذه الحكمة الهاشمية العميقة، عنصر مهم من عناصر استقرار هذه الدولة، لأن الملوك في هذا المكان أدركوا بأن المسافة ليست بعيدة وليست كبيرة، ويرونها قريبة بين القاعة الملكية ونهاية الملك". • قال "بدأت خطواتي الأولى في سلسلة من اللقاءات التقليدية. واستمر الحديث بينهما حوالي ساعة، وخلال الجلسة، قام العيطان بمهاتفة الديوان الملكي لترتيب لقاء للسفير مع جلالة الملك المعظم، كما أشار إلى العلاقة الوثيقة التي كانت تربط مدير الأمن العام بجلالته، وأن العلاقات تعود أيضاً إلى عهد المغفور له - الملك الحسين بن طلال رحمه الله. • قال "لم يمضي يومين إثنيين، إلا ووجدت نفسي في أول لقاء مع الملك عبد الله الثاني بن الحسين"، وتفاجئ حينها من الحراسة البسيطة التي كانت محدودة للغاية التي رافقت جلالة الملك، كما وأشار أن رئيس الوزراء آنذاك، بالإضافة إلى رئيس الديوان الملكي. إن علاقة السفراء تكون مع وزارة الخارجية، أما بالنسبة للملك، فهذه يعني مسألة أخرى". وهذا رئيس الحكومة، • أكد السفير حينها "أن هناك إرث ثقيل في هذه الحلقة، ولكن أتمنى ألا يكون هذا الإرث عائق أمام تطوير هذه العلاقة، أتمنى أن تساعدني في إنجاز هذا العمل، وفي أداء هذه المهمة". • أشار إلى اللقاءات الدورية الأسبوعية مع دولة المهندس نادر الذهبي. • ذكر أن معالي وزير الخارجية السابق ناصر جودة، قال بأن العلاقة الوحيدة التي ربطت جلالة الملك بسفير، هي علاقته بالسفير الليبي، "التي لا علاقة لها بالعلاقة بين الزعيمين أو بين البلدين". وبكل أسف أيضاً، وبكل أسف، كان من جانب الإدارة في ليبيا، التمرير لبعض الإجراءات أو بعض الرسائل بعيداً عني". "وكان هو شخصياً، يوضح لي الكثير من المسائل". وذكر حادثة مع العقيد القذافي، أعرب القذافي عن استغرابه من معرفة السفير بها، وعندما سأله عن المصدر، • تطرق إلى أهم محطات العلاقة الليبية الأردنية والجديرة بالذكر، وعلى النحو التالي: • تطرق إلى حديثه مع جلالة الملك عن الظروف الاقتصادية بالغلة الصعوبة في الأردن، وحاجة الأردن للدعم والاسناد في المجال الطاقى نظراً لشح الموارد. وأشار السفير إلى محادثاته مع الجانب الليبي في هذا الخصوص مشيراً إلى أن "الأردن دائماً نتيجة لمواقفه، ولكن مدرسة الأردن في التعاطي مع المسائل الدبلوماسية فيها الكثير من الحنكة والهدوء والعقلانية إلى حد كبير، ولا تتسم بردود الأفعال". ونتج عن تلك المحادثات مقترح صيغة اتحاد عربي، الذي عرضه على القذافي آنذاك، الذي شجعه على عرض المشروع على الجهات الأردنية. • أشار إلى لقاء مع جلالة الملك المعظم، حيث أشاروا إلى وجود خطر في ليبيا، وأن المسألة مسألة تفتيت وتقسيم. وأن المنطقة كلها ستتأثر بذلك الكلام، حيث أوصل السفير الرسالة بشكل مباشر للقذافي. • أشار إلى وجود عوائق بين الطرفين، كان أبرزها، منع اجتماع اللجنة العليا، ومنع الدواء الأردني من الدخول للأسواق الليبية، ومنع الشاحنات الأردنية من الدخول عبر الحدود، وعند حديثه مع رئيس الحكومة في ليبيا في ذلك الوقت، • وعند إجراء اجتماع اللجنة العليا في طرابلس، جو بايدن، للرئيس الحالي في الأردن، وبعد ذلك تم الموافقة على دخوله وعلاجه في الأردن رغم رفض ذلك من العديد من الدول. • أشار إلى أن البلدين وصلاً إلى مرحلة من التوتر الشديد في العلاقة، وتلقى يوماً اتصالاً من مدير المكتب الخاص بوزارة الخارجية، للقاء وزير الخارجية بشكل

عاجل. وأخبر معالي وزير الخارجية السيد ناصر جودة آنذاك السفير، أن الأمور وصلت إلى حد لا يحتمل ولا يطاق، وصدرت التعليمات التي تمنع دخول الشاحنات وإيقاف رحلات الخطوط بين ليبيا والأردن، هذه الملاحظات تقترب إلى حد كبير مع الموقف السعودي. فكان الاعتراض شديداً، وقال له "نحن لا نقبل بهذا الخطاب". • قلم السفير بالتواصل مع رئيس الوزراء الليبي آنذاك الدكتور البغدادي المحمودي، وتواصل مع مدير دائرة المخابرات الأردنية، الفريق محمد الرقاد آنذاك. الذي أشاد بمجهود السفير في التشبيك بين البلدين. • اتفق القذافي مع جلالة الملك عبد الله الثاني المعظم آنذاك على مشروعات أهمها خط المياه، وزيادة حجم الاستثمارات في الأردن، بالإضافة إلى التحليل المالي. • أشار إلى جهود الأردن بإرسال طائرة تابعة ل سلاح الجو الملكي لنقل جرحى Libians من بنغازي"، الذين أصيبوا في النزاع الدائر في ليبيا آنذاك لعلاجهم في مستشفيات المملكة، والتي عادت إلى المملكة على متنها 32 جريحاً ومصاباً ليبيا، تم تحويل بعضهم إلى مستشفيات الخدمات الطبية الملكية والبقية إلى مستشفيات القطاع الخاص" • أشار إلى التعاون بين البلدين في مجالات كثيرة، كان من بينها التعاون في المجال الأمني بشكل واسع، حيث تم تدريب العديد من الكوادر الأمنية. • أشار إلى استلامه الملف الفلسطيني بكل تفاصيله، • أشار إلى الحالة العراقية بكل تفاصيلها، وتولى الملف بكامله آنذاك. • أشاد بجامعات الأردن ومراكزه البحثية ومؤسساته. • كما قال "الأردن تحتفل باستقلالها في هذا اليوم، وإلى كل المسؤولين الأردنيين، والشخصيات الأردنية المحترمة، وشكر وتقدير لكل المسؤولين الذين تعاملت معهم في هذه المحطات المختلفة، والشكر والتقدير والاحترام" وشكر فرق العمل من الموظفين المحليين الذين تعامل معهم في فترات المحطات الثلاث من الموظفين، والذين تشرف بأنه عمل معهم. • قال إن هناك شراكة واسعة ساهمت في إنجاح هذا العمل سواء من الجانب الأردني أو الليبي، وأشار إلى أن تفاصيل أكثر مذكورة في كتابه حول تجربته في العمل الدبلوماسي في الأردن. • تم توجيه سؤال من قبل الحضور حول عمله الدبلوماسي في المملكة، منذ أكثر من 15 عام، وأشار إلى شعور المواطنين الليبيين بفراغ كبير بدور الدبلوماسية الليبية مقارنة بما كانت عليه قبل ثورة 17 شباط، وطلب الاستفادة من خبرة السفير بحيث تستعيد ليبيا دورها الإقليمي والدولي، وأيضاً في تصحيح المسار الوطني، ووجه سؤالاً آخر قال به: "في أواخر عام 2005، شهدت العاصمة عمان ثلاثة انفجارات، في ثلاثة فنادق ضخمة هي امتيازات لفنادق أمريكية معروفة، وذكرت حتى كونداليزا رايس في مذكراتها السياسية، أن هذه التفجيرات كانت منسقة وذكرت أيضاً أسباب حقيقية أخرى، كالاستفتاء العام الذي شهدته العراق في أكتوبر 2005، كما أضاف أن سعادة السفير كان في المملكة عندما شهدن أرض الساحة الأردنية، حوارات ما بين الجانب الفلسطيني والإسرائيلي بخصوص حل الدولتين، وأيضاً عندما اندلعت الحرب بين حزب الله وإسرائيل كما أشار إلى أن الأردن حاولت أن تلعب دور في تسوية الأزمة الليبية ولكن كان هناك ملفات محلية كملف الديون الليبية في المستشفيات الأردنية والتعليم، مضيفاً أنه هل لدعم وتعزيز الأردن بأن تكون لها دور في الأزمة الليبية أو لتسوية محلات ملفات محلية؟ • أشار أحد الحضور خلال سؤاله أن الأردن لا تختصر في دقيقتين أو ثلاثة، وأشار إلى قدوم فريق من أخصائيين يعقود خاصة من الأردن إلى مدينة طبرق في 2001، وكان لهم دور كبير في مركز طبرق الطبي. وما وازاه من وجود الهاشميين في المملكة العراقية عبد الله الأول، وتحولها إلى المملكة الأردنية. كما وظهر المشروع السعودي في مواجهة المشروع الهاشمي، كما أشار إلى أن فهم هذه الحقائق بشكل عميق، لديهم برامج، وهم مهيوون لفرصة، عندما يتم الاتفاق على تركيبات معينة، فهم يملكون اليوم هذه العقول التي تفهم ما يجري. • وفي الختام أشار إلى أهمية هذه الحوارات في إطار عملية الوعي. ومدير إدارة التعاون الدولي الأكاديمي بجامعة ليبيا الدولية،